

(هكذا قالوا) وذلك من أجل تجميع الانقاذ. ولكن رغم هذا الاجراء، فقد تصاعدت الهتافات المضادة للاحتلال. فأحد الأسرى حاول شنق نفسه بحبل الخيمة ولولا توان قليلة لفارق الحياة، إذ أدركناه وهو يبصق الدم من فمه، وعندما عاد من المستشفى، قال لنا: «الموت أفضل من حياة الكلاب هذه»، كما حدثت حوالي ١٠ انهيارات عصبية، هذا الغليان دفع قوات الاحتلال الى ارضاء قبضتها القمعية، فطلبت منا أن نرفع عريضة بمطالبنا عبر مختار المحطة، فتألفت لجنة سرية من الأسرى ورفعنا عدة مطالب حول تحسين الطعام والعناية الصحية والسماح بالذهاب ليلاً الى المراض. وبالفعل استجاب الضابط لمطالبنا، الا أننا توقعنا أن العدو سيحاول معاقبتنا على هذه التظاهرة. وبالفعل، فبعد عدة أيام نقل مختار المحطة لأنه وقف الى جانبنا، فرفضنا هذا الاجراء أيضاً. لقد تألفت داخل المحطة وحدة نضالية، استطعنا بزخم منها افضال اجراءات العدو، وما ساعدنا أيضاً على تصعيد التظاهرة، هو وصول الصليب الاحمر الدولي الى المعسكر.

الصليب الأحمر الدولي

ما ان اطلقت سيارات الصليب الاحمر الدولي، حتى علا التصفيق في أرجاء كل المعسكرات، لأن مجيئه يعتبر اعترافاً دولياً بنا، وهو أول اتصال لنا بالعالم الخارجي، بعد شهرين من الاعتقال.

أول خطوة قام بها الصليب (١٤ - ١٥ تموز) هو مسح شامل للاسماء الأسرى وارسال قسائم مكتوبة منها الى أهاليها. من أجل ضمانتهم عن حياتنا باعتبارنا أحياء عند دولة العدو الصهيوني، كما كتبنا رسائل الى عائلاتنا قبل العيد الصغير وصلت بعد شهرين من كتابتها، بل العديد من الأسرى وصل قبل الربائل، لأن الرقابة العسكرية الاسرائيلية دقت فيها ملياً. وأوصل الصليب الاحمر العديد من الرسائل الى ذوي بعض العائلات، وخصوصاً في منطقة صور، وقام أيضاً باعطاء عائلاتنا وكالات تفويض في منتصف شهر أيلول. وكان موظفو الصليب الاحمر يزورون المعسكرات بين فترة وأخرى. وفي منتصف شهر آب قاموا بتحقيق عن الأوضاع الحياتية للأسرى، فكانت النتيجة كالتالي:

- ١ - ٢٥ شخصاً في كل خيمة؛
- ٢ - صابونة لكل ٢٥ شخصاً لمدة أسبوع؛
- ٣ - حرامان لكل شخص؛
- ٤ - شفرة حلقة لكل ٢٥ شخصاً؛
- ٥ - زوج ثياب داخلية لكل فرد؛
- ٦ - معجون أسنان لكل ٢٥ أسيراً وغالباً دون فرشاة؛
- ٧ - قميص وبنطلون لكل واحد؛
- ٨ - صحن وملقعة بلاستيك وكوب شاي (الصحنون سيئة ولا تصلح لوضع الطعام فيها).
- ٩ - المراحيض مكشوفة، إذ أنها من دون غطاء؛
- ١٠ - رغيف خبز لكل أربعة أشخاص.